



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل  
كلية الفنون الجميلة – قسم التربية الفنية

## الصور الشعبية في الرسم المعاصر

نجيب يونس انموذجاً

بحث مقدم من قبل الطالبتين

رنا افريم صليوه عطالله  
نور علي خضر النعيم

الى مجلس كلية الفنون الجميلة كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية .

بإشراف

م . زياد خلف الزناد

"قد يتخطى الانسان لكن من الصعب ان يهزم"

ارنست همنغواي

# الاهداء

اهدي هذا الجهد المتواضع الى زوجي وشريك حياتي الذي كان له الفضل  
الاكبر في تشجيعي لتكملة دراستي ووصولي الى هذه المرحلة بمساندته لي  
خطوة بخطوة رغم الظروف الصعبة التي واجهتنا معا .

وايضا اهديه الى اركان حياتي ابي واممي واخوتي واخواتي الذي ينسب اليهم

كل ما انا عليه الان

وكذلك اهديه الى عائلة زوجي التي ساندتني طيلة فترة دراستي والى اطفالي

وجميع اصدقائي

واقدم ايضا بعثي المتواضع الى كلية الفنون الجميلة واساتذتي جميعا

كما اهدي ثمرة جهدي الى الاستاذ زياد خلفه الزناد الذي كان لي مرشدا وابا

واخيرا اهدي هذا البحث الى كل شخص يخدم الفن والفنانين .

## شكر وتقدير

الشكر والثناء لله عز وجل اولا على نعمة الصبر والقدرة على انجاز هذا العمل فالحمد لله  
الهدى على هذه النعم .

واتقدم بالشكر والتقدير الى استاذي الفاضل زياد خلف الزناد الذي تفضل  
باشرافه على هذا البحث ، ولكل ما قدمه من دعم وتوجيه وارشاد لاتمام هذا  
العمل على ما هو عليه فله اسمى عبارات الثناء والتقدير .

كما اقدم كل الشكر والامتنان والاحترام لرئيس قسم التربية الفنية الدكتور  
منقذ ممد البجلي ونخص بالذكر السيد عميد كلية الفنون الجميلة الدكتور  
نشأت مبارك طليوا

والسادة اعضاء الهيئة التدريسية لما بذلوه من جهود كبيرة خلال مسيرة دراستنا  
فلهم منا كل التقدير والعرفان .

## ملخص البحث

اعتنى البحث الحالي ( الصور الشعبية في الرسم المعاصر ) نجيب يونس انموذجا . وتضمن البحث اربع فصول ، احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث التي كانت تتعلق بالتساؤل الاتي وهو مدى تأثير الصور الشعبية في الرسم وقد اختار الباحث الفنان الرائد الموصللي نجيب يونس انموذجا من خلال منجزه التشكيلي .

فتمثلت اهمية البحث في تسليط الضوء على اهمية تأثير الصور الشعبية في الرسم المعاصر.

اما هدف البحث هو الكشف عن اثر الصور الشعبية في الرسم المعاصر . وتناول الباحث حدود البحث مكانيا وهي نينوى وزمانيا وموضوعيا .

وتناول الفصل الثاني الاطار النظري المتكون من المقدمة ثم مبحثين الاول تناول الصور الشعبية والرسم حيث رصد بعض المدارس الفنية التشكيلية وعلاقتها بالمواضيع الشعبية من خلال التعامل مع الشارع . اما المبحث الثاني ف جاء عن الرسم العراقي وعلاقته بالصور الشعبية و ثم بعد ذلك كان لا بد من سيرة ذاتية للفنان نجيب يونس بعد هذا اقتضى ما اسفر عنه الاطار النظري .

اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث من خلال مجتمع البحث وتحليل العينات .

اما الفصل الرابع فقد جاء بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات ثم اقترح الباحث عناوين للتحري عنهم وهو الصور الشعبية للفنانين الرواد والفن التسجيلي التشكيلي والفلكلور الشعبي .

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
(٣)	الاهداء
(٤)	شكر وتقدير
(٥)	ملخص البحث
(٦)	فهرس المحتويات
(٧ - ١٠)	<b>الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث</b>
	مشكلة البحث
	اهمية البحث
	هدف البحث
	حدود البحث
	تحديد المصطلحات
(١١ - ٢٤)	<b>الفصل الثاني : الاطار النظري</b>
(١٢)	المقدمة
(١٣ - ١٧)	المبحث الاول/ الصور الشعبية في الرسم المعاصر نجيب يونس انموذجا
(١٨ - ٢٤)	المبحث الثاني / الصور الشعبية والرسم العراقي
(٢٤)	ما اسفر عنه الاطار النظري عن الصور الشعبية في الرسم المعاصر
(٢٥ - ٣٤)	<b>الفصل الثالث : اجراءات البحث</b>
(٣٥ - ٣٧)	<b>الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات</b>
(٣٨)	المصادر والمراجع

# الفصل الاول

---

## الاطار المنهجي

- مشكلة البحث
- اهمية البحث
- اهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

## اولا / مشكلة البحث :

ان المضامين التي يهتم بها الفن الحديث تكون عادة متعايشة حول فن التجريد مبتعد عن الافكار المباشرة التي تميل لتمثيل الواقع باساليب واضحة وقد كان ذلك بالرغم من تعدد انماط وانواع الفن الحديث منها النمط السريالي

اما الفت المعاصر فهو الفن الذي يعبر عن فترة ما بعد الحداثة ولحد الان

والفن المعاصر يمكن اعتباره كمنهج جديد في الحديث وانه لا يتصل بما سبقه من المدارس الفنية السابقة فهو ينتمي لحياة المجتمع اكثر من اي شيء مستعينا بالتكنولوجيا لتوصيل الرسالة التي تعني تغنى بقضايا المجتمع وواقعه اليومي . يرجع تاريخ نشوء الفن المعاصر الى بدايات القرن العشرين وقد كان متماشيا مع الفن الحديث الا انه تميز عنه بعدد من الفروقات حيث ان الفن المعاصر يتسم بطبيعة ديناميكية تتفاعل مع محيطها .

فالفن المعاصر يتأثر بالعولمة ويعبر عن تعدد الثقافات . وبما ان الفن التشكيلي هو كل ما يؤخذ من العالم هذا العالم الذي تعدد ثقافته واساليب نموه الانساني فكان من البديهي ان ترمي هذه الاختلافات بظلالها النشاطات في كل بلد وهذه النشاطات هي الفن عموما ، اما الذي يهمننا في هذا البحث هو الفن التشكيلي .

ان المتتبع لمسيرة الفن المعاصر في العراق انه لم يولد من العدم بل جاء نتيجة جهود مضمينة بذلها الفنان العراقي لتقبل ثقافة فنية تتسم باللمزاوجة بين موروث عربي وبتاريخ خصب وفكر اوربي حدائوي ذي نزعة علمية تجريدية .

لقد كانت اللوحات التشكيلية والتي اقتضت مشهدا من نسبة ثقافية لها اصولها ومؤسسة لثقافة مضيئة وهي نتاج فكري جميل انتجته امكانيات فنية تملك طاقات من التقنيات محاولة احياء وتسجيل لوحات لعادات ومواقف شعبية عبر واقع شرقي يمثل امتداد لحضارات موهلة في القدم .



ان التواصل الفني العراقي من خلال التحف التشكيلية قد استمر بالديمومة والعطاء هذا الانجاز الانساني كان حصيلته فنانيين معاصرين كرسو لهوية عراقية مميزة . ومن هؤلاء الفنانين التشكيليين كان للفنان نجيب يونس حضورا فاعلا في الساحة العراقية من خلال اللوحات الشعبية من عادات وتقاليد وطقوس دينية واعياد واسواق . ومن هنا يبرز تساؤلا وهو ما أثر الصور الشعبية في الرسم المعاصر من خلال المنجز التشكيلي للفنان نجيب يونس .

### **اهمية البحث :**

تكمن اهمية البحث في كونه دراسة علمية تسلط الضوء على اثر الصور الشعبية في الرسم المعاصر على اعمال الفنان نجيب يونس كما نأمل في ان يكون البحث دراسة ذات فائدة لطلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة المنتهية .

### **هدف البحث :**

يهدف البحث عن البحث في اثر الصور الشعبية في الرسم المعاصر الفنان نجيب يونس انموذجا .

### **حدود البحث :**

- ١- حدود زمانية / ١٩٨٥ - ١٩٩٥
- ٢- حدود مكانية / نينوى
- ٣- حدود موضوعية / الصور الشعبية في الرسم المعاصر

## تحديد المصطلحات

### لغويا

الصور الشعبية : ويستخدم فيها الوان الماء والزيت على اسطح مختلفة من الورق والقماش والخشب والصور الشعبية يغلب عليها الوضوح كما ان معظم الرسومات مستوحاه من البيئة .

### اصطلاحيا

الصور الشعبية : هو فن فطري يخضع لتقاليد متوارثة عبر الاجيال المختلفة ، ويقوم بها اناس من عامة الشعب يتمتعون عادة بثقافة بسيطة<sup>١</sup> .

---

اعداد : سامر قحطان القيسي الموقع الرسمي للعبة الحسينية المقدسة .

# الفصل الثاني

---

## الاطار النظري

● المقدمة

● المبحث الاول

الصور الشعبية في الرسم المعاصر نجيب يونس انموذجا

● المبحث الثاني

الصور الشعبية والرسم العراقي

## المقدمة

ان من اهم لغات التفاهم والرموز المقروءه بين الشعوب هو ما يكتنزه الفن من تعبيرات جمالية متنوعة ومتعددة ويعد ذلك من اسس قيام الحضارات الانسانية .

اذا الفن وبكل المقاييس يكاد يكون عاكسا لعادات وتقاليد عبر الحضارات لشعوب تفاعلت مع بعضها بعدة لغات لكن لغة الفن كانت هي اللغة السائدة من خلال المنجز الفني لكل حضارة وان كان يعتبر في وقته كينونات خرافية تؤدي وظائف اجتماعية ، فلهذا كانت هذه المكونات والمفردات المصنفة لم تبصر النور من العدم وانما كانت نتيجة جهود ابناء تلك الحضارات في القدم وبكل النواحي المعيشية ذلك لتوثيق حياتهم اليومية والاجتماعية.

لهذا فإن تراث الامم يضم الكثير من الرموز الجمالية التي كانت لها وظائف خدمية طقوسية .

وان المنجز الشعبي ضمن مجتمع ما هو فن فطري يخضع مرتبط ومتوارث للتقاليد اجيال من البشر حيث تتكون هذه الاعمال الفنية بثقافات بسيطة لكن في طبيعة الحال كان لا بد وان تضاف او تحذف بعض المفردات من هذا المنجز المتواتر .

ولتكرار هذه الاشكار والفعاليات ولاجادة الصنعة والحرفنة في الانتاج ولانها تؤدي وظيفة اجتماعية بعيدة عن فلسفات فنية .

اي كانت مجرد ديكورات ولهذا اخذت قيمتها الفنية في النزول بل اخذت انتاجي معيشي .

## المبحث الاول

### الصور الشعبية في الرسم المعاصر نجيب يونس انموذجا

كان للمدرسة الانطباعية التي ظهرت في النصف الثاني للقرن التاسع عشر الاثر البالغ في انتقال العديد من الفنانين لفن الرسم الى الشوارع والريف وفي الهواء الطلق .

ومن خلال هذا التحول في السلوك الفني التشكيلي ظهرت مواضيع متنوعة ومتعددة وتشكل منجم من زوايا لا حصر لها من المقاطع الانشائية وصور عديدة للعادات والحرف اليدوية وكل ما موجود في الواقع المعاش من مواضيع لهماوم شعب كادح .

فكان هذا الانتقال في التعامل التشكيلي قد شكّل تيارا من الفن ذي طرح جديد يصور حياة الفقراء وهذه الرؤى في الفن هو ماينسجم مع الواقعية في الفن ولهذا كان للموروث الشعبي الذي شكل الصور الحية في المواضيع الفنية معالجة باسلوب فني يؤرخ لحقبة تاريخية لتسجيل الحياة اليومية لاناس عفويين كانوا عناصر فعالة ضمن اطار فني جسده الفنان لمنجزه التشكيلي وباساليب متعددة تنسجم مع الطبيعة الانسانية للبيئة الشعبية المعاشة .

فلهذا ( يجب ان نلاحظ جمال كل اسلوب ووظيفة كل عمل فني من حيث علاقته بالمحيط الانساني لان العمل الفني شأنه شأن الكائن الحي لا يستطيع ان يعيش في عزلة عن بيئته) اذا قد اتسعت الدائرة الفنية في التأثر بالصور الشعبية خارج الاستوديو وكثرت الاتجاهات في التعامل التقني التشكيلي من مدرسة فنية الى اخرى ولم تسلم وحتى الفنون المعاصرة من ان تغرف لمواضيعها او رموزها من هذه الصور الشعبية التي اصبحت الهاما ليس للرسم بل حتى للكاتب والمفكرين والشعراء

---

(١) ريد، هربرك ، تربية الذوق الفني ، ت : يوسف ميخائيل ، دار النهضة القاهرة ،

لهذا فقد انساق اغلب الفنانين الى التفاعل مع الصور الشعبية كونها معبرة عن واقع صادق ومعلن بكل فاعلية حية تحزم العمل الفني التشكيلي فكان لآعمال كوربيه الرسام العالمي وبرفضها من قبل لجنة التحكيم عام ١٨٥٨ قد احدثت انطلاقا للمدرسة الواقعية. كما في شكل رقم (٢)



شكل رقم (٢) لوحة جامعات بقايا الحصاد لكوربيه

فكانت هذه الحالة بمثابة الاتجاه المعارض للفن الرسمي انذاك كالمدرسة الرومانتيكية فكانت المدرسة الواقعية ان شكلت تحولا في الاستحواذ على الذاتية السائدة والتي ارتكزت على دعائم فكرية مستخلصة من الواقع الانساني الذي اوحى لموضوعات يمكن ان تغير اتجاه الفن بعيدا عن تداعيات الذات وابعادها اللاشعورية وهي اقتناص للمواقف التي اوجدها الواقع . (لقد عبر الفنان ميليه (١٨١٣ - ١٨٧٥) الذي عاش قرويا مع الطبيعة فقد عبر عنها بصدق وطواعية في لوحاته التي لاقت اهتماما في العصر الحديث)<sup>١</sup>

---

(١) بهنسي ، عفيف ، تاريخ الفن والعمارة ، المجلد/٢ ، دار الشرق ، دمشق ،

ولهذا كان للرومانتيكية التراجع بعد ان كانت في الصدارة وقد اعتمدت على النوازع النفسية في خيال وعاطفة لقد حاكى الفنان الرومانتيكي الواقع من خلال ما يشاهده برؤيته الذاتية لمواضيع غريبة وغير مألوفة وكانت المبالغة في تصوير المشاهد المأساوية بعيدا عن اهمية الناس من خلال حياتهم اليومية وبهذا كانت المدرسة الواقعية بأن تسلط الضوء على الصور الشعبية وحياة الناس من فلاحين وعمال كسبة من خلال العادات والتقاليد والطقوس من افراح واعياد ومناسبات .

كان التركيز الذي اكدت عليه المدرسة الواقعية هو الاتجاه الموضوعي بان جملته من الاهمية اخذ مكانا اكثر من الذات ( فصور الرسام الحياة اليومية ذاتها دون ان يقم ذاته في الموضوع فكان الفنان "ديلاكروا" وهو فنان رومانتيكي يرى ان الفنان يصور من خلال رؤيته الذاتية في حين اتجه "كوربيه" فنان واقعي الى الضرورة في تصوير الاشياء الواقعية الشعبية دون تدخل الذاتية للفنان وان يكون ملتزم بأسلوب واضح دقيق الصياغة وان يختار موضوعه من الحياة اليومية معلنا لحياة الجماهير يعالج مشاكلهم ويمضي بالحلول ويجعل من المنجز الفني وسيلة اتصال بالناس)<sup>١</sup> .

لقد تناولت الاعمال الفنية للفنانين الواقعيين مضامين من الواقع الاجتماعي بصورة ادق الصور الشعبية التي كرسست لاعمال فنية ارتقت بمضامينها نحو العالمية ذلك لأنها حاورت واقتربت من الجانب الانساني ومعايشة لتجارب حية وبعفوية .

حيث ان الحضارات اجمعها تناولت هذه الملاحم الشعبية في التعبير عن واقع الحياة الجمعي (ولا يخلو ابداع من السمات الواقعية ، لكن الواقعية بوصفها مذهباً في الابداع في القرن التاسع عشر تحت تأثير المجتمع الصناعي وازدهار الفلسفة العقلانية المادية واستغلال علم الاجتماع كما ان التحول الحضاري في اوربا يقتضي اشكالا ثقافية جديدة تحل محل الرومانسية التي اكملت دورتها التاريخية وبدأت تضمحل وتتلاشى بعد ان عرفت عصرها الذهبي في النصف الاول من القرن التاسع عشر)<sup>٢</sup>

(١) عز الدين ، اسماعيل ، الفن والانشائية ، دار العلم، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٣٤ .

(٢) بودرباس ، الطيب ، السعيد ، جادالله ن الواقعية في الادب ، مجلة العلوم الانشائية العدد السابع .

وبهذا نستطيع ان نقول ان الواقعية اخذت لها مساحة كبيرة على كل شيء فني من تشكيل وادب وقصة .

وهناك فنانيين سارو على تكريس الحياة الشعبية من صور اختاروها ومن بين هؤلاء الفنانين الذين احدثوا كثيرا من الجدل في لوحاتهم الواقعية هو الفنان كوربيه ( ١٨١٨ - ١٨٧٧ ) ومن اهم اعماله الحجارون والتي تبين معاناة الفقراء والمعوزين . وهناك فنانيين آخرين ومنهم جين فرانسو اميليه في لوحته الشهيرة (جامعات بقايا الحصاد) وهي عبارة عن نسوة فقيرات يجمعن ما تبقى من الحبوب علما ان الفنان ينحدر من عائلة فلاحية فكانت لوحاته هي تصوير ما يعيشه من حياة اجتماعية ضمن واقعه .

اما الفنان الاسباني فرانشيسكو دي كويا ( ١٧٤٦ - ١٨٢٨ ) فقد عاش فترة الاضطرابات التي انهكت اسبانيا وغزو نابليون فجاءت لوحته معبرة عن صورة اجتماعية مريرة للكفاح الشعبي فجسد في لوحته (الاعدام رميا بالرصاص) وهي حالة لاعدام مجموعة من الثوار الاسبان في العاصمة مدريد . كما موضح في الشكل رقم (١)



شكل رقم (١) لوحة الفنان الاسباني فرانشيسكو دي كويا



وهكذا يمكن ان نعتبر ان فناني الواقعية هم من مدرسة البسطاء وهي التصوير المعلن والحي للصور الشعبية التي عبروا عنها الفنانين من خلال الاحتواءات الاجتماعية من فرح وحزن ودمار وبهجة .

## المبحث الثاني

### الصور الشعبية والرسم العراقي

كان للاتجاهات الفنية التي تفرض نفسها على الساحة الفنية التشكيلية الاثر في التوسع الى حديات بعيدة والذي يهمننا المسح الفني هي ما آلت اليه هذه الاتجاهات الفنية في العراق .

حيث ان البدايات للقرن العشرين من خلال كوكبة من الفنانين في مقدمتهم عبد القادر الرسام ومحمد صالح وغيرهم وقد جسدوا مواضيع لصور الشعبية حياتية تقليدية عن بغداد وجواريتها وسكانها ثم توالى الانجاوات التشكيلية الفردية لكن الحقيقة للتأسيس لحركات فنية هي لاوائل الفنانين في بداية الثلاثينيات الذي ابتعثوا خارج العراق (حيث ارسل اكرم شكري الى بريطانيا وفائق حسن الباري وكذلك عطا صبري وجواد سليم ولهذا اسسوا حركة فنية اطلق عليها "حركة الرواد" ثم توالى الحركات )<sup>١</sup> .

وكما اشرنا سابقا كان لهذه الحركات التي وجدت بعد ان جاء من الخارج فعلها الحقيقي في الطرح التشكيلي فجعلوا يدركون اهمية التنوع الطبيعي وتاريخ الحياة الاجتماعية الشعبية لتشارك المجتمع العراقي من الهور الى السهول والجبال .

(على سبيل المثال البيئة العربية تتصف بالحرارة والجفاف العالين بينما الاقاليم القطبية يتصف مناخها بالبرودة الشديدة والتي ادت معيشة حيوانات قرائية كالدببة وبعض النباتات الملائمة لهذا الطقس وهناك اختلاف للنباتات بيئة عن اخرى)<sup>٢</sup> وبما ان الحياة الشعبية تحدد اجواء دخل الانسان بها لذا كان التوظيف الانساني ينسجم مع الطيبوغرافية الارضية فجاءت تصرفات من اعياد ومناسبات تنسجم وفق هذه الطبيعة لهذا ترى ان الفنان في المدينة يختلف

---

(١) جبر ابراهيم جبران ، الفن المعاصر في العراق ، وزارة المعاهد والاعلام ، بغداد ص ٤ .

(٢) النورى ، قيس ، بيئة الانسان من منظور الثقافة والمجتمع ، جامعة اليرموك ، اريد ، الاردن ١٩٨٨ ، ص ٢٣ .

عن طرحه للموضوع عن ابن القرية ولهذا كان التمييز في الطرح للمنجز التشكيلي من خلال الفنان الذكي الذي يحتوي كل صور الحياة الاجتماعية من خلال ثقافته العابرة للمكانية ،

فجاءت جدارية الفنان الاسطورة جواد سليم في (نصب الحرية) الرائعة وهي ربط جدلي بين شخصية العراقي الذي صنع الحضارة الموهلة في القدم والشخصية المعاصرة من حياة عمالة وفلاحية ، لقد اوجد هذا النحات العبقرى عدة صور شعبية لحياة العراقي المعاصرة هذه الصور جاءت باقناص الفنان

للحياة الشعبية فقد حاول الفنان دمجها مع الارث الحضاري العراقي فكانت الجدارية الخالدة في مقدار وهي خير تجسيد للصور الشعبية في الفن المعاصر العراقي.

وهناك فنان اخر لا يقل اهمية عن الاول وهو ملك اللون فائق حسن الذي وضع الصور الرومانتيكية للرجل العربي الاصيل متساميا من عنفوانه الى واقع منصب من وجوه كالحة وحتى الالوان نابغة من اجواء تبحت عن استقرار لواقع فقير .

وهكذا نرى ان فنانيا في العراق كان لهم من الاهمية ان يختاروا صوراً معاشة لاناس عبروا عن واقعهم بكل امانة ومن الفنانين الذين سحرتهم الصور الشعبية وكانت مادة حية لمواضيعهم الفنية الانشائية هو فنان من شمال العراق وهو الفنان نجيب يونس هذا الفنان الذي غرف من الصور الشعبية ذي الفلكلور الشعبي \* الشعبي من ستوديو في افراحهم واعيادهم وطقوسهم ومزاولة لاعمالهم المعيشية .

لا بد ان نذكر ان استلهم المواضيع الشعبية والفلكلور الشعبي يخضع للقدرة الفائقة للفنان من تكريس تاريخ بكل حيثياته واكسسواراته وبامانة تاريخية اذ تعبر اللوحة الفنية من الوثائق المهمة كما التاريخ والحضارة لاي بلد جاء من خلال الجداريات والرقم التي نحتت عليها الحياة التسجيلية للبشر انذاك من ازياء وعادات وتقاليد تعبدية طقوسية واجتماعية واعمال حرفية لعامة الناس .

وتستطيع القول بان هذه تدخل ضمن اطار التراث حيث ان التراث ( هو تراكم خلال الازمنة من تقاليد

وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم لدمى شعب من الشعوب وهو جزء من قوامه الاجتماعي والانساني والسياسي والتاريخي والخلقي)<sup>١</sup>

الفلكلور : هو دراسة حياة الانسان وما يتعلق به كفرد وجماعة من علوم وفنون وادب وعقائد وعادات واوهام فهو حضارة لمجموعة بشرية لا تاريخ مظاهرها العارضة من ملوك وحروب من حضارة الشعب والتاريخ الديمقراطي للشعب ومرآة يرى فيها الشعب نفسه وسام يدرك منه الشعب درجات قيمة بنفسه ، ان الفلكلور عامل من عوامل التمسك واصدق مساعد على تكوين الشخصية الوطنية واصدق واع الى الاحساس بالوحدة والتضامن .

---

(١) الرائد ، جبران مسعود : لسان العربي ، دار الملايين ، بيروت ١٩٧٤ ص ٣٨٢

(عباس ، خضير قاسم : الفلكلوريين التعريفي وايجاد المؤسسات التي تعفر به ) مجلة التراث الشعبي دار الشؤون الثقافية ، بغداد العدد ٢١ ، ١١ ، ٢ص٦ )

( نجيب يونس )<sup>١</sup> الموصلي المولود سنة (١٩٣٠) قضى سني عمره الاولى في مدارس الموصل ، وفيها كانت تنمو في دواخله بذور موهبة (الرسم) ، ومع سنوات الدراسة ، كبر عشقه للرسم وتجدرت في اعماقه رغبة دراسته وتطوير موهبته من خلالها ، سافر الى القاهرة ، وكانت وجهته تحديدا كلية الفنون الجميلة ، درس فيها وتخرج سنة ١٩٥٤ م بدرجة شرف ، عاد الى العراق ، ليبدأ مشواره الابداعي في المشاركات الفنية بالمعارض المقامة داخل القطر وخارجه ، نذكر منها :

مشاركة في معرض المنصور سنة ١٩٥٥م ، وفي معارض جمعية التشكيليين العراقيين للاعوام ١٩٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، ثم مشاركة في معرض فناني الموصل الاول سنة ١٩٦٣ ، الى جانب مشاركته في المعارض الجماعية التي اقامتها جامعة الموصل في سنة ١٩٨٥ . اقام معرضا شاملا لجميع اعماله الفنية ، حيث احتضنته جدران المتحف الوطني للفن الحديث ببغداد ، ترجمت مسيرته الفنية من خلال ( ٢٤٣ ) لوحة ، وقد اثار المعرض ضجة اعلامية كبيرة نظرا للمستوى الفني الرفيع الذي قدمه الفنان ( نجيب يونس ) على صعيد الشكل والمضمون ، وقد نقل المعرض الى لندن ، حيث كتبت عنه الكثير من الصحف والمجلات العربية والاجنبية ..

قال عنه الرسام ستار الشيخ : إنه اصبح من اساتذة ( البورتريه ) الكبار في العراق ، وان اعماله تتميز بثناء لوني مشبع بموسيقية ضوئية تثير الابهار ، وباستعماله الفرشاة بتلك العفوية التي تختزن خبرة عميقة ، واسلوبه يتضمن اهتماما كبيرا بالموضوع وتفاصيله الدقيقة وتأكيده المستمر على المنظور ونظافة اللمسة اللونية ، رسختها الامكانات اللونية النابعة من اخلاص عميق للبيئة والطبيعة والمدينة التي اغنت عيون الفنان بتنوع المناخات بتلك الطراوة اللونية والارض والاشجار ، والتي اصبحت مميزة لفناني المدينة عموما (موسوعة الموصل الحضارية ج ٥ ص ٤٧٦) .

---

(١) الطائي ، موفق ، اضواء على الحركة التشكيلية في نينوى مطابع دار الاديب ،

عمان ، الاردن ص ٤٤ ، ص ٤٦ ، ص ٤٨ ، لسنة ٢٠١٩

لمسات هذا الفنان المتألق واضحة في قسمات مدينته (الموصل) والتي عكست لوحاته العديد من مفرداتها الحياتية والعادات والتقاليد الشعبية ، قال عنه الناقد منير العبيدي ( تمتاز واقعية نجيب يونس بأسلوبها الخاص) ، وله معالجات مجموعته اللونية ، التي هي من جهة اخرى اكثر تنوعا وبريقا واكثر تحررا من الالوان الارضية والبنيات التي برع فائق حسن باستخدامها ، ولا شك في ان الطبيعة الموصلية والمناطق المحيطة بها ، وبخاصة مناطق الايزيديين وملابسهم الزاهية والطبيعة الخلابة في المناطق التي يسكنون فيها ، حيث كانت حياتهم اليومية ودبكاتهم احد الموتيفات المفضلة لهذا الفنان نجيب يونس برسم العادات والتقاليد الشعبية الزاخر بالحيوية والالوان الزاهية ، رسمها بحس انطباعي اجاد فيه وابدع ، كان الانسان الشعبي البسيط المواجه صعوبة الحياة بكل كبرياء وشمم ، هو محور لوحاته الرئيس ، صوره في الحقل والسوق والمقهى والمسجد ، في حزنه ومسراته ن حتى غدت لوحاته حالة توثيقية صادقة لبيئته التي عشقها .. وقال عنه جبرا ابراهيم جبرا : براءة عجيبة في لوحاته ، في عصر تملؤه المآسي ، استطاع فنان واحد ان يصرّ على ان الحياة بوسعها ان تضح ايضا بالفرح وروعة الوجود ، اننا نحس ازاء ضوضاء جموعة الفردية مرأة العمامات الكثيرة التي تتناثر عن اللوحة تناثر الازهار على مرج اخضر ، إن علينا ان نعيد ترتيب العين ، على الرؤية علينا ان نتجه بالنظر نحو افق كادت ثقافتنا الفنية ان تنساه لشدة ما اتجهت اعيننا الى دواخل النفس المضطربة .. لقد احكم سيطرته على رؤيته وجازف في الدخول بفته في منطقة خطيرة ما اسهل ليغير المتمرس ان ينزلق فيها نحو السطحي والمباشر ، واستطاع نجيب يونس ان يدرك تلك الانجازات الصعبة التي تؤكد انه واحدا من اكبر واعظم فناني العراق ( جريدة الجمهورية بتاريخ ١٩٨٥/٣/٤ ) . لقد تنقل نجيب في اعماله بين اساليب متنوعة ، ولم يستقر على اسلوب او مبدأ معين في الرسم وكان يمقت الاسلوبية وقد عزا ذلك الى ان (الفنان يجب ان يكون كالطائر الذي تكون ملكه كل الحدايق وكل الجنائن يحط حيثما يشاء ويغرد كما يشاء فلا يحصر نفسه في سجن ليبي لنفسه معتقل يخترعه لنفسه).

اسس مرسوم جامعة الموصل ١٩٦٣ والذي كان نواة لتأسيس متحف الجامعة حيث يضم العديد من لوحاته والتي يفخر بها الفن العراقي . اسس قسمي الفنون التشكيلية ( الرسم والسيراميك) والخط والزخرفة في معهد الفنون الجميلة في الموصل سنة ١٩٧٨ حيث كان رئيسا لهما لحين تقاعده . اشاد العديد من نقاد الفن ومتبعيه مما قدم من انجاز في خلال مسيرته الفنية بوصفه رائدا في الحركة التشكيلية .

لم يأخذ نجيب يونس حقه المشروع من الاضواء ، ودراسات نقاد الفن كما ينبغي ان يحظى به جهده الابداعي المتميز ، ومع هذا يبقى نجيب يونس قامة من قامات الفن العراقي المعاصر ، واحد اهم اركان الحركة الفنية في العراق ابان القرن العشرين ، رحل مودعا الحياة الفانية الى دار البقاء يوم الجمعة ٨ حزيران ٢٠٠٧ ، خلفا وراءه كما هائلا من الابداع الفني الذي تفخر به الساحة الفنية العراقية والعربية.

## ما اسفر عنه الاطار النظري عن الصور الشعبية في الرسم المعاصر

### (نجيب يونس)

- ١- المنجز الشعبي ضمته مجتمع ما هو فن فطري يخضع ويرتبط ومتوارث التقاليد
- ٢- المدرسة الانطباعية هي ان ينطلق الفنان من الاستوديو الى الهواء الطلق والريف ثم الشارع
- ٣- لا يستطيع الفن ان يعيش في عزلة عن علاقاته بالمحيط الانساني المعاش
- ٤- حاكم الفنان الرومانتيكي الواقع من خلال مشاهدته
- ٥- بما ان كانت محاكات المدرسة الرومانسية للواقع برؤية ذاتية وكانت المبالغة ولهذا كانت المدرسة والواقعية بان تسلط الضوء على الصور الشعبية من خلال فلاحين وعمال
- ٦- كوربيه من الفنانين ( ١٨٦٨ و ١٨٧٧ ) الذين كرسوا الحياة الشعبية في لوحاته من خلال لوحته الجحارون التي تبث العوز والفقر
- ٧- نصب الحرية للفنان جواد هو ترابط جدلي بين العراقي الموغل في الحضارة والشخصية المعاصرة من فلاسفة وعمال
- ٨- ان القدرة الحقيقية للفنان هو اختباره لمواضيع تمثل شعبية ويجب ان تنقل بامانة تاريخية .



# الفصل الثالث

---

## اجراءات البحث

أ- مجتمع البحث

ب- منهج البحث

ت- عينة البحث

ث- اداة البحث

## اجراءات البحث

شمل هذا الفصل عدة خطوات اتبعها الباحث لتحقيق اهداف البحث وسوف يتم توضيحها على النحو التالي .

أ- منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في تحليل العينة تماشياً مع هدف البحث في تقصي الصور الشعبية في الرسم المعاصر .

ب- مجتمع البحث :

قام الباحث بجمع المعلومات بعد الاستعانة بما هو متوفر من لوحات الفنان نجيب يونس والتي تتكون من خمس لوحات .

ت- عينة البحث :

كانت عينة البحث قصدية لغرض الوصول لاهداف البحث

ث- اداة البحث:

لتحقيق اهداف البحث والتبيان الصور الشعبية في الرسم المباشر فقد اعتمد الباحث على المؤشرات التي انتهى اليها الايطار النظري بوصفها اداة البحث .

اسم العمل : يوم العيد

القياسات : ١ X ١,٣٠ م

التاريخ : ١٩٨٥



احتوت اللوحة على الكثير من الصور الشعبية من العاب تسلية ومهن وازياء ودبكات احتفاء بالعيد ، ففي مقدمة اللوحة نشاهد امرأة بالزي الشعبي تسير متجهة الى الامام وهي تحمل ( زنبيلاً) مصنوع من سعف النخيل ونشاهد كثرة النواكير للاطفال وهناك عدة مهن شعبية كبائع الفرات وصاحب عمله الحلويات ومع كثرة الازدحام تظل هذه الحشود المفرحة عربانة ( زبل) بحصانين والتي تسمى العربنجي وهذه من الصور الشعبية الحية والتي تمثل واسطة نقل للافراد والعوائل .

ومن هذا المنجز الفني المليء بالصور الشعبية نرى اجتماعا لكافة الاعداد من شيوخ وشباب ونساء واطفال وهم يقومون بفعاليات ودبكات وهم يقدمون التهنئة لبعضهم البعض وكأننا في مهرجان .

والذي يميز هذه المناسبات لا بد وان تحوي ايقونات يحتم تواجدها وهي من الصور الشعبية كبائع الفرات وبائع الحلوى والسندويش والمراجع وابو القهوة والشاي .

هذا بالاضافة فان هذه المناسبات تتخللها دبكات فلكلورية ولكافة الطوائف وهناك ملاحظ ان العيد كان يشارك في المسلم والمسيحي والطوائف الاخرى وهذا يدل على التعاون العفوي بين

طبقات المجتمع وهذه العادات والتقاليد ما هي الا فلكلور وفن فطري متوارث عن الاجداد وهذه احدى اللوحات التي اتقنها نجيب يونس بامانة لتكون مرحلة تسجيلية صوت وصور شعبية من مهن وطقوس لمناسبات واعياد.



اسم العمل : مقهى شعبي

القياسات : ١٠٠ X ١٢٠ سم

التاريخ : ١٩٧٠

اللوحة تصور مشهدا لمقهى شعبي متكون انشائيا من كراسي ( قنفات) قديمة معبرة عن  
عناوين المقاهي الشعبية ويجلس عليها خمسة اشخاص ومن شرائح مختلفة من المجتمع وهم  
يلعبون احدى الالعاب الشعبية وهناك مقاطع صورية لاشجار مخضرة تخيم على هذه المنطقة  
لتغطي لونا من الاجواء الخاصة لهؤلاء الناس الشعبيين .

هذا العمل الفني مستوحى من بيئة ما انسانية وتعبير موقفا تسجيليا بيئيا لحي شعبي وهي تمثل  
صورة شعبية في رسوم الفنانين وهذا يدل بان الفنان الناجح لا يستطيع ان يعيش في عزلة عن  
علاقته بالمحيط الانساني المعاش وهذا التعايش يبين مدى التعامل اللوني بملابس الكادحين هذه  
الالوان التي تعطي انطباع اخر غير الانطباع الذي يكون حبيس الاستوديو ليضيف الفنان  
رؤية خاصة لرؤاه الفنية من التعامل مع المواقف والصور الشعبية لما تحويه من اختلاف  
ومنطقية في كل شيء في اللون والتكوين والانشاء مما يبدعه الفنان في تعامله مع الصور  
الشعبية في الرسم.



اسم العمل : عروس في بعشيقة

القياسات : ٣ X ٣

التاريخ : ١٩٧٥

اللوحة تعبر عن عرس شعبي لاحدى الطوائف والتي تبدو مجاميع من البشر مع الالات موسيقية شعبية كالطبل والزرنه مع ملابس فلكلورية وهذا المشهد ضمن فسحة من الارض وهي تمثل فناء القصر كبير يحوي عدد من الشرف المظلة على هذا الفناء والذي يبدو ان هذه الاماكن خاصة لهذه المناسبات وضمن طقوس خاصة .

هذه المواقف الصورية كان الفنان امينا في استحضارها في لوحته التشكيلية ان يجب الفنان ان يتعامل بامانة علمية في نقل الصور الشعبية والتي تمثل حقب تاريخية معينة والتي تعتبر موروثا لمكان معين .

ونظرا لما يستوحى من خلال هذه الصور الشعبية فقد كانت المدرسة الواقعية هي المتسيدة في هذه الاجواء الطبيعية والتي يكون تعاملها مع الواقع المعلن من خلال الشخصيات الشعبية العفوية التي تمثل شرائع المجتمع .

ومما يلاحظ ان الفنان نجيب يونس قد اضاف على هذه الوجوه المستبشرة بالفرح رغم العوز الداخلي الذي يكتنزه كونه متعايشين مع السوق والفناء الشعبي .

لقد حاور الفنان الوجوه بنظراتهم التي فيها السكينة والاندھاش والعمل الرومانتيكي للحركات  
وكل هذه لا تجدها الا في الصور الشعبية لانها تعبر عن صدق المشاعر والتعامل ضمن  
اطياف مختلفة من الناس .



اسم العمل : رقصة شعبية

القياسات : ٥٥ x ٦٥ سم

التاريخ : ١٩٩٨

ضمت اللوحة عدة مجاميع راقصة وضمنت حركة ايقاعية تعبير عن ارث فلكلوري بالزي الشعبي وقد كانت اللقطة هي فوق مستوى النظر بل من الاعلى بالنسبة للفتيات التي تتسيد المشهد التصويري هذا في التكوين الانشائي الذي اوجده الفنان لا يوجد الا في اجواء طبيعية شعبية تعيش بعفوية وبساطة في استحضار الفرحة والمشاركة لكل بدون تكلف .

ان الذي نشاهده ضمن هذه الصور التي والذي تخدم الخبرة والتعامل الانساني لا توجد هذه الاضافات الا في الطبيعة من خلال السوق والقرية واصحاب المهن وهؤلاء الناس يحملون في وجوههم تاريخ الفلكلور المتوارث من الاجداد الى الابناء .

وقد كان اعتماد الفنان للاسلوب الواقعي التسجيلي باتقان في نقل الحقائق للصور الشعبية والتي لوحظت من خلال الازياء والحركات والخضرة والطبيعة والاجواء المفرحة مع التحرر الادائي الحركي في عدة توليفات انشائية . من رقص متفرد الى مجاميع حركية لدبكة مع طبول الى ايماءات مع حركات مقصودة لحكايات بيئية .





اسم العمل : الوليمة

القياسات : ٣ x ٤ م

التاريخ : ١٩٧٥

اللوحة للوهلة الاولى وكأنك امام تظاهرة او امام مناسبة عيد او مهرجان ذلك لان الكل يتحرك في عدة اتجاهات وقد اسماها الفنان بالوليمة والوليمة العربية تكثر فيها كلمات المزح واللقطات والمواقف وقد جسد الفنان هذه الصور الشعبية من خلال الجلسات العربية ، لقد قسم اللوحة الى دائرتين لجلسات عربية منهمكون بالطعام وحشود من بعيد لكن هناك شخص بمتوسط اللوحة وقد افرد ذراعية ايماءه منه بالترحيب والمباركة بالضيوف .

لقد وزع الفنان الشخص بشكل مدروس في الحركة والتحاور مع الاخر بالزي العربية فيخيمة عربية وتمثل جزءا من التواصل الاجتماعي القروي اعتاد عليه هؤلاء الناس .

هذا الموضوع مستوحى من الصور الشعبية المعتاد عليها لاهل القرى والفلاحين ولقد بينت لنشاهد الصور الشعبية مدى الترحيب وكرم الضيافة والصفات المتأصلة لمجتمعات عاشت على هذه العادات والتقاليد ولقد اوضح الفنان بهذه الصور من تجسيد لصيت كنا نسمعه ولان صورة مترجمة لكلام سابق عن هذه التصرفات الانسانية وهنا الفنان يبين لنا مدى ثقافته

الاجتماعية من خلال الاطلاع على هذه الصور الشعبية والتي اثرت في الرسم خاصة  
والتشكيل الفني عامة .

# الفصل الرابع

---

## النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا / نتائج البحث

ثانيا / الاستنتاجات

ثالثا / التوصيات

رابعا / المقترحات

## النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا / نتائج البحث :

- ١- لقد وصف الفنان نجيب يونس وبين لنا مدى غزارة المواضيع من خلال الصور الشعبية
- ٢- كذلك وصف الفنان ان الصور الشعبية هي الانطلاقة الحقيقية للفن التشكيلي .
- ٣- ان اكثر اللوحات الناجحة هي التصاقها بمضامين الصور الشعبية .
- ٤- ان التغييرات المفصلية في الفن التشكيلي هي في تسليط الضوء على الصور الشعبية لما لها من مواضيع متعددة .
- ٥- كان للمدرسة الانطباعية هي الاثر الفاعل في الانطلاقة من الاستوديو نحو الطبيعة من قرية وسوق والتطرق لمواضيع المهن والعادات والتقاليد .
- ٦- بعض اللوحات والجداريات اخذت المكانة الكبيرة لانها بينت الهم الشعبية من صور معبرة لاناس عاشو بعيدا عن اسوار القصور .
- ٧- الامانة العلمية في نقل الواقع هي امكانية الفنان عن مدى تجسيده لنقل الصور الشعبية .

ثانيا/الاستنتاجات :

- ١- استنتج البحث ان للصور الشعبية الاثر الكبير في وعي الفنان من تناول مواضيع متعددة .
- ٢- كما اوضح البحث ان القيمة العلمية والفنية هي نقل الصور الشعبية بامانة وباخراج فني ماهر .
- ٣- وكذلك اوجدت الصور الشعبية عدة نوافذ للتحرك ودعومة العمل التشكيلي خيرا من الركود والتكرار في بعض مجالات الرسم كرسم البورتريه مثلا .
- ٤- تبين ان نجاح اللوحة فكريا هي في الغوص في معاناة عامة الناس من خلال الصور الشعبية المعبرة اجتماعيا .

ثالثا / التوصيات :

١- توصي الباحثان بدراسة الصور الشعبية وكيفية اختيار الزاوية الفنية لرسمها لان تاريخ للشعوب .

٢- تعتبر الطبيعة وما عليها من ارياف واسواق واناس يمتهنون ويعملون هي الكنز الحقيقي للفنان الرسام الباحث عن المضامين الانسانية ، لذلك على الفنان باغناء تجاربه حول هذا الاتجاه .

٣- كما توصي الباحثان بان الفنان نجيب يونس يجب عليه ان يكون باحث سياقي عن مدى اهمية المناطق وتاريخا الانساني .

رابعا / المقترحات :

١- الصور الشعبية لدى الفنانين الرواد .

٢- الفن التسجيلي التشكيلي والفلكلور الشعبي .

## المصادر والمراجع

- ١- اعداد : سامر قحطان القيسي الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة .
- ٢- ريد، هربرك ، تربية الذوق الفني ، ت : يوسف ميخائيل ، دار النهضة القاهرة ، ١٩٧٥ ص ٤٥
- ٣- بهنسي ، عفيف ، تاريخ الفن والعمارة ، المجلد/٢ ، دار الشرق ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ٧٦
- ٤- عز الدين ، اسماعيل ، الفن والانشائية ، دار العلم، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٣٤ .
- ٥- بودرباس ، الطيب ، السعيد ، جادالله ن الواقعية في الادب ، مجلة العلوم الانشائية العدد السابع .
- ٦- جبر ابراهيم جبران ، الفن المعاصر في العراق ، وزارة المعاهد والاعلام ، بغداد ص ٤ .
- ٧- النورى ، قيس ، بيئة الانسان من منظور الثقافة والمجتمع ، جامعة اليرموك ، اريد ، الاردن ١٩٨٨ ، ص ٢٣ .
- ٨- الرائد ، جبران مسعود : لسان العربي ، دار الملايين ، بيروت ١٩٧٤ ص ٣٨٢
- (عباس ، خضير قاسم : الفلكلوريين التعريفي وايجاد المؤسسات التي تعفر به ) مجلة التراث الشعبي دار الشؤون الثقافية ، بغداد العدد ٢١ ، ١١ ، ٢ ص ٦ )
- ٩- الطائي ، موفق ، اضواء على الحركة التشكيلية في نينوى مطابع دار الاديب ، عمان ، الاردن ص ٤٤ ، ص ٤٦ ، ص ٤٨ ، لسنة ٢٠١٩